عين الشام

السـنة الأولى - العدد الأول - أيار 2013

نجهر بكلمة الحق

تقرأون في هذا العدد

الكلمة الإفتتاحية 3

4 مبدأ الشعب مصدر السلطات بعد الربيع العربي

الإعلان الموجه للطفل 6

الجزية 10

12 الكرد في سوريا والإنتماء الى الوطن

14 السلاح الكيميائي و حماية الشعب السوري

16 قُل هاتوا برهانكم إن كُنتم صادقين

20 الشيخ معاذ الخطيب كما عرفته

نبأ الشام

رئيس التحرير
حسام كامل

فريق التحرير
د. حمدي القبيلات
د. علاء الدين آل رشي
د. إيمان بقاعي
هجار معو
رغد الحرة
عماد المصري

المدير الفني
الحسن عبجي

design & photography

الكلمة الإفتتاحية

"بسم الله القائل: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق"

لم يزل الصراع على أشده بين الحق والباطل منذ خلق الله هذا الكون فكانت بدايته بين أبينا آدم وعدونا إبليس اللعين، ومنذ تلك المعركة الكبرى بين الإنسان والشيطان، والحق والباطل، لم تزل الحرب مستعرة بين الطرفين، ولم يزل أعداء الحق يتربصون به الدوائر، ما زالوا يجلبون لأتباعه الملمات، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المبطلون.

ولعل من أخطر ما قد يصير على المرء مع حوادث الدهر أن يفقد قدرته على التفريق بين الحق والباطل، والخير والشر، ويضيع بين الفريقين، وهذه هي الفتنة بعينها إذ أنها تفرق بين الناس وبعضهم البعض. فما نسعى إليه من هذا المنبر المبارك بإذن الله أن نكون عارفين بالحق معرفين الناس به، دونما خوف من بطش ظالم، أو اعتداء معتدي، وعلى أسس علمية بعيدة عن التحزب والعنصرية.

رئيس التحرير
حسام كامل

مبدأ الشعب مصدر السلطات بعد الربيع العربي

> نجد أنفسنا في الدول العربية نزين دساتيرنا بهذا المبدأ والذي تناقضه بقية مواد الدساتير أو التشريعات الأدنى مرتبة

ينظر للدساتير على أنها قواعد قانونية سامية تنظم شؤون الجماعة حكاما ومحكومين تتمحور حول شكل الدولة ونظام الحكم والسلطات العامة فيها وحقوق وحريات الأفراد، ولما تحظى به هذه القواعد من أهمية وقيمة قانونية يترك إقرارها للشعب باعتباره مصدر السلطات، لذلك تتم صياغة الدساتير الحديثة من قبل هيئات تأسيسية ممثلة لكل أطياف الشعب، ثم تطرح على هذا الشعب للاستفتاء وفق ما يعرف بالجمعية التأسيسية والاستفتاء الدستوري، ومن هنا حرصت دول الربيع العربي على وضع دساتير حديثة وفقا لهذا الأسلوب كي يكون الدستور هو المدخل الحقيقي للإصلاح الشامل بعد سقوط أنظمة الطغيان والاستبداد التي عاثت في الأرض فسادا في ظل دساتير مفصلة على مقاسها وهواها، ومن هنا نتطلع لنهضة دستورية حقيقية تعيد للدساتير مكانتها الرفيعة على قمة هرم تدرج القواعد القانونية تطبيقا لمبدأ سمو الدساتير مستلهمين المبادئ الدستورية التي جذرتها الديمقراطيات الراسخة وعلى رأسها مبدأ الشعب مصدر السلطات وهو مبدأ طرزته شعوب الدول ذات الديمقراطيات العريقة بدمائها بعد أن ثارت على ظلم الحكام واستبدادهم وطغيانهم، ضماناً لترسيخ الديمقراطية ومبدأ الفصل بين السلطات وعدم خضوعها لسلطة الشخص الواحد الذي يتفرد بشؤون البلاد والعباد، ووفقاً لهذا المبدأ يجب أن يأتي أعضاء السلطات الدستورية الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية عن طريق الشعب.

فالسلطة التشريعية تتألف من نواب الشعب، الممثلين عنه والذين وصلوا عن طريق الانتخاب

المباشر إلى قبة البرلمان، ورئيس الدولة أو الحكومة وأعضائها يجب أن ينالوا رضا الشعب او على الأقل ينبثقوا من البرلمان الممثل الوحيد للشعب والمنتخب من قبله، كما أن القضاة يجب أن يصلوا أيضا إلى منصة العدالة عن طريق الانتخاب وهو الأمر المعمول به في بعض الدول المتحضرة ومنها بعض الولايات الأمريكية وبعض الدول الاشتراكية، أو يتم إختيارهم وفق آلية تتضمن مساهمة الشعب او ممثليه في إيصالهم لقوس العدالة.

إلا أنه وللأسف نجد أنفسنا في الدول العربية نزين دساتيرنا بهذا المبدأ والذي تناقضه بقية مواد الدساتير او التشريعات الأدنى مرتبة منها من جهة، ويكذبه الواقع العملي من جهة أخرى بممارسات تثبت هيمنة الحكام والسلطة التنفيذية على المشهد العام وتكشف تغول صارخ على بقية السلطات. فمن خلال نظرة سريعة لمواد الدساتير العربية وما يتعلق منها بالسلطات الثلاث نجد أن رئيس الدولة أو رئيس الجمهورية أو الحاكم أو الملك أو الأمير هو من يعين أعضاء المجالس التشريعية او جزء منها على الأقل، ويملك إقالتهم وتنحيتهم، كما يملك دعوة هذه المجالس للانعقاد وافتتاحها وفضها، وتأجيل اجتماعاتها، وتمديد الأدوار التشريعية، ويملك حل البرلمان وغيرها من الصلاحيات. وكذلك الأمر بالنسبة للسلطة التنفيذية فالحاكم هو من يتولاها ويملك سلطات مطلقة في تعيين رئيس الحكومة أو رئيس مجلس الوزراء والوزراء ويقيلهم أو يقبل استقالتهم، ويكونوا مسئولين أمامه مسؤولية تضامنية أو فردية عن أعمال وزاراتهم.

و هذا هو شأن السلطة القضائية كذلك إذ هو من يعين القضاة ويعفيهم من مناصبهم وتصدر أحكامهم باسمه، وهذا كله يضفي ظلالا من الشك على حقيقة أخذنا بمبدأ الشعب مصدر السلطات ويفرغ المبدأ من مضمونه، ومن هنا نتمنى على دول الربيع العربي أن لا تكرر أخطاء أسلافها من أنظمة القمع والاستبداد وتعيد لهذا المبدأ ألقه وتعيد للشعوب كرامتها وحقها المسلوب كمصدر للسلطات.

بقلم:
د. حمدي القبيلات

الإعلان الموجه للطفل

مادة يكثر ترددها في الإذاعة والتّلفزيون والمقروءات والشوارع. وهي إما مدفوعة الثمن (لأغراض اقتصادية)، أو حاملة لقيم اجتماعية أو خلقية أو طبية أو غيرها... ويعتبر الإعلان أرخص وأسرع وسيلة لتعريف أكبر عدد من الناس بالسلع أو الخامات المعروضة للبيع وإقناعهم بشرائها.

ويستخدم الإعلانَ، أيضًا الأفراد والأحزاب السياسية، والمرشحون، والمؤسسات الاجتماعية، والجماعات ذات الاهتمامات الخاصة والحكومات.

ويلجأ العديد من الناس للإعلان في الجرائد لبيع السيارات المستخدمة أو المنازل أو غيرها من الممتلكات.

كيف نشأ الإعلان؟

يرى معظم المؤرخين أن اللافتات الخارجية على المتاجر هي اول أشكال الإعلان.

فقد استخدم البابليون – الّذين عاشوا فيما يعرف اليوم بالعراق – لافتات كهذه للدعاية لمتاجرهم وذلك منذ عام 3000 ق.م. كما وضع الإغريق القدامى والرومانيون لافتات إعلانية

خارج متاجرهم. ولما كان الناس الّذين يعرفون القراءة – وقتها – قليلي العدد، فقد استعمل التجار الرموز المنحوتة على الحجرة أو الصلصال أو الخشب عوضًا عن اللافتات المكتوبة.

فعلى سبيل المثال، ترمز حدوة الحصان إلى محل الحداد، والحذاء إلى محل صانع الأحذية.

وفي مصر القديمة قام التجار باستئجار مُنادين يجوبون الشوارع معلنين عن وصول سفنهم وبضائعهم.

وفي حدود القرن العاشر الميلادي أصبحت ظاهرة المنادين متفشية في كثير من المدن الأوروبية. وهؤلاء كان يستأجرهم التجار لإرشاد العملاء إلى متاجرهم وإعطائهم فكرة عن سلع وأسعار المتجر. هذا، وقد تطور الإعلان عندما اخترعت الطباعة في حوالى 1440م، حيث بدأ المعلنون يكتشفون وسائل لإعلاناتهم في الصحف، وما لبثت وكالات الإعلان والدعاية أن ظهرت وصارت تقوم بدور الوسيط بين الشّاري والبائع.

تأثير الإعلان

(أ) التشجيع على شراء سلعة معينة: حيث يشجع الإعلان الناس على تناول أنواع معينة من الطعام، أو ارتداء ملابس معينة، أو اقتناء سيارات معينة، أو استعمال أنواع معينة من السلع المستخدمة في المنازل.

(ب) الإعلان يساهم في تشكيل الذوق العام والعادات والأمزجة والثقافات السائدة في البلد.

شروط الإعلان الطفولي ؟

(أ) أن يندرج تحت راية أدب الأطفال.

(ب) أن يحمل فكرة واحدة كلما كان موجهًا للأعمار الصغيرة، وكلما كبر الطّفل الّذي نوجه الإعلان إليه، كان بإمكاننا أن نضع أفكارًا أخرى .

(ج) أن يحوي صورة أو رمزًا يعبر عن فكرة.

(د) أن يكون متقن الإخراج.

(هـ) أن يكون واضح الكلمات.

(و) يجب التركيز على مضمونه.

الملصقات المدرسية والإعلان

إن المدرسة خير ميدان يظهر فيه أثر الملصقات الجدارية من شتى الأنواع، كالملصقات التربوية والتوجيهية والاجتماعية، كأن نضع، مثلاً، ملصقًا يحث التّلاميذ على اتباع نظام السير في الشارع، وآخر يدفعهم للحرص على نظافة المدرسة أو القرية أو المدينة أو يبث فيهم روح التّعاون ومساعدة بعضهم بعضًا.

وقد تكون الملصقات ذات طابع قومي تستخدم في المناسبات والأحداث العربية الهامة، فيحسن أن تملأ بها جدران المدرسة ولا بأس أن تمتد إلى بعض مناطق البلدة أو القرية و ساحاتها، وأن تجدد وفق المناسبات.

أما أهم صفات الملصق الناجح فهي:

(أ) أن يكون ذا فكرة مركزة ترمي إلى هدف واحد معين.

(ب) أن يتوخى الوضوح والبساطة.

(ج) أن يفهم الغرض منه بالرسم وبعبارة موجزة واضحة .

(د) أن تكون ألوانه قوية واضحة جذابة.

مراحل العمل في تصميم الإعلان

من الملاحظ أن الإعلانات التّي يكتفى فيها بالكتابة لا تسترعي انتباه الناس واهتمامهم كما تسترعي اهتمامهم الإعلانات المرسومة حيث يقف المرء منقّلاً ناظريه في مختلف أجزاء الإعلان متفهمًا موضوعه.

وللنجاح في هذا العلم، لا بد من البدء بالتصميم، وهو يمر بالمراحل التالية:

(أ) التهيئة الذهنية للعمل المطلوب، وتسجيل الأفكار والخواطر التّي تتوارد حوله.

(ب) البدء بعمل رسوم أولية ومخططات مصغرة سريعة.

(ج) مرحلة الانتقاء واختيار أفضل المخططات والرسوم وإبرازها نهائيًا بالقياس المطلوب مع مراعاة النسب في التكبير.

(د) يكتب التعليق أو العبارات الضّرورية إن لزم الأمر على قطعة من الجلاتين أو الهلام الشفاف (السلوفان)، ويمكن تحريكها على التصميم لتعيين المكان الملائم والمنسجم شكلاً ولونًا مع باقي عناصر الإعلان أو التصميم.

مساوئ الإعلان الغذائي في التّلفزيون

يقول الخبراء الأستراليون في (تقرير التّنظيم الذّاتي للإذاعات) الّذي وضعته عام 1977 م المحكمة الإذاعية الأسترالية التّي يرأسها «بروس جينكال»، وهو نتيجة لتحقيقات واسعة قام بها أعضاء المحكمة الّذين أجروا مقابلات واستمعوا إلى شهود وخبراء في شتى أنحاء أستراليا: «استمعنا إلى قدر كبير من الشواهد والأدلة التّي تؤكد أن الإعلانات التّلفزيونية يمكن أن يكون لها تأثير مضر ومؤذ على الأطفال. وأكد الشهود أن الإعلانات تشوش الأطفال وتؤدي إلى ترسيخ مواقف وقيم مادية، كما تؤدي إلى الخلافات العائلية، وإلى خيبة الأمل والاستهزاء بالحياة القادمة.

وقيل لنا بوضوح إن الإعلانات الموجهة إلى الأطفال كانت أساسًا غير عادلة ومناوِرة ومضارِبة، وبالتالي لا يستطيع الأطفال دائمًا أن يميزوا أو يفرقوا بين الإعلانات من جهة، وبين البرنامج التّلفزيوني من جهة أخرى. ونظراً لأن الأطفال لا يملكون نقودًا ليشتروا لوحدهم وبشكل مستقل، فإن الإعلانات تمارس ضغطًا ظالمًا على الآباء».

ويضيف التقرير: «أحطنا علمًا، ولُفتَ انتباهنا إلى حقيقة أن الأطفال يشجعون على شراء سلع قد تكون لها آثار ضارة على تغذيتهم وصحة أسنانهم. كما تعرفنا أيضًا على الممارسات في تقديم وعروض الإعلانات والتّي لا نوافق عليها.

إحدى المشكلات الرئيسة كانت دمج الإعلانات مع مادة البرنامج، وموافقة ومصادقة مقدم البرنامج على السلع.

من الأمثلة على الحالة الأولى: برامج المسابقات التّي تؤكد وتبرز سلعًا تحمل علامة تجارية محددة، ومشاركة شخصيات تحمل اسمًا تجاريًّا في مادة البرنامج.

أما الأمثلة عن الحالة الثانية فهي: إقدام مقدمي البرنامج على أكل أو شرب سلع معينة رغم أن البث يكون مباشراً على الهواء، هذا بالإضافة إلى إفراطهم في مدح جوائز المسابقة».

هذا ويطرح الكثير من الأطعمة المعلن عنها تلفزيونيًّا المشاكل الغذائية التالية:

(أ) ارتفاع نسبة السكر في هذه الأطعمة تؤدي إلى المزيد من أمراض الأسنان.

(ب) استهلاك هذه الأطعمة بكميات كبيرة يجعلها تحل محل الأطعمة الغذائية التّي تحتوي كميات كبيرة من الفيتامينات والمعادن.

(ج) الكثير من هذه الأطعمة إن لم يكن جميعها يتضمن طاقة مرتفعة (وحدات حرارية) تساهم في زيادة السمنة، وهي الشكل الرئيسي لسوء التغذية في المجتمع اليوم.

الحلول

لقد قادت هذه الشواهد وتلك الآراء التّي عبر عنها الخبراء إلى التوصية باللالتزام بالبنود التالية:

(أ) يجب عدم تقديم أية إعلانات في البرامج الموجهة إلى الأطفال من سن ما قبل الدّخول إلى المدرسة الابتدائية.

(ب) يجب تشكيل لجنة خاصة ببرامج الأطفال تكون مهمتها تصنيف هذه البرامج.

(ج) يجب ألا يستغل الأطفال ويُبتزوا بسبب إعلانات الأطعمة الخفيفة والجاهزة والمعتمدة على السكريات والملونات الغذائية والتّي تؤدي بالطّفل إلى أن يأكل فقط من أجل اللهو والمرح ومن أجل مسايرة من هم في سنه أو من أجل الاستمتاع بالمذاق والملمس والنسيج، أو كنوع من الوهم،أو ربما بسبب توقع الفوز بجائزة، حيث لا يقول الإعلان إن المرء يجب أن يأكل لأسباب صحية، ولا يذكر أن لدينا أنواعًا تقليدية مهمة جداً بالنّسبة إلىلمجتمع والعائلة، وأن باستطاعة المرء أن يحصل على الكثير من المأكولات الشهية.

(د) إما أن تمنع الإعلانات التّلفزيونية المتعلقة بالأطعمة والمشروبات التّي تؤذي صحة الأطفال، أو أن تتوقف المحطات التّلفزيونية عن تقديمها في فترات البث للأطفال.

(هـ) يجب أن تكون الإعلانات الغذائية مميزة بسهولة ومنفصلة عن البرامج.

(و) يجب ألا يتكرر عرض الخلفيات ومشاهد ممتلكات الشّركات والتّي يظهر فيها اسم المعلن أو شعار الشّركة أو ماركتها المسجلة على الشاشة، كما يجب ألا تركز عليها الكاميرا، وأن تقدم بالتالي بسرعة وبصورة عرَضية بالنّسبة إلى البرنامج، وفي جميع الحالات، يجب ألا تسيطر هذه الأشياء على الصّورة.

بقلم:
د. إيمان بقاعي

الجزية

لا يخفى على رائي الخلافات الواقعة بين التيارات الفكرية المتنحارة على ميراث الحكومات المتساقطة في دول الربيع العربي، وفي كل بلد سقط النظام الحاكم فيه، ظهر تيار العلمانيين، وتيار الإسلاميين كخصمين متناحرين على قيادة الشعوب. فهما لا يتفقنا في المبادئ ولا في الغايات، وكل يهاجم الآخر وفق ما يرى، و لعل أبرز مصطلح يستخدمه غير المسلمين في ترهيب الناس من شريعة الإسلام، هو مصطلح «الجزية»، فما هي الجزية وما هي؟ وكيف نفهمها؟

المدنية بين الإسلامية والعلمانية

لا ينكر أحد أن الإسلام شريعة مدنية، فالشريعة الإسلامية في أصلها تمنح الحرية المطلقة في الإقامة والتنقل والعمل، في أن لا يخالف العمل أحكام الشريعة، كالعمل في الدلالة على الزنا والعياذ بالله.

إن أعداء الإسلام قد اتخذوا من تشريع «الجزية» في الدين الإسلامي مطية لإيهام الناس بان الدين الإسلامي يتنافى مع حق المواطنة، ومع المدنية، ولكن الواقع مغاير لهذا الوهم تماما.

حق المواطنة

وإنما تمنح الدول الحديثة حق «المواطنة» للمولود الحديث فيها على عدة أوجه، إما بحسب جنسية أحد والديه، أو بحسب مكان ميلاده، وحق المواطنة يتبعه كافة الحقوق الشخصية والعينية والسياسية. أما المقيم على أرض الدولة بغاية العمل أو التعليم، وهو لا يحمل جنسيتها، فقد يحرم من حق الملكية، وكذلك يمنع من الحقوق السياسية بما فيها حقي الانتخاب والترشح.

> إن أعداء الإسلام قد اتخذوا من تشريع «الجزية» في الدين الإسلامي مطية لإيهام الناس بأن الدين الإسلامي يتنافى مع حق المواطنة

الإسلام والجزية

أما الإسلام فيفترض في منح الحقوق للأشخاص المقيمين على أرضه بحسب دينهم، فهو لا يستخدم القومية أو مكان الميلاد، إنما يستخدم الدين الذي يتبناه الإنسان بين جنبات نفسه وعلى أساسه يقرر حق المواطنة في الدولة الإسلامية.

ولكن الملفت للنظر أن الإسلام لم يفرض على غير المسلمين المقيمين على أرض المسلمين أي قيود، ولم يحرمهم من أي حقوق، لا شخصية ولا عينية ولا سياسية، إنما فرض عليهم «جزية» وهي مبلغ من المال يشبه فيما يشبه في العصر الحديث «رسوم الإقامة» للوافدين الأجانب في الدول التي لا يحملون جنسيتها، ولا يدفعها إلا المقتدر منهم.

وبمقابل الجزية يمنح الإسلام لأهل الذمة كافة الحقوق العينية والشخصية والسياسية.

وهذا ما يشهد عليه التاريخ والواقع.

ونحن إذ نتكلم عن مصطلح «الجزية» من منطلق الإنصاف، نحن لا ندعو لإعادة طرح الجزية، إنما نطالب بانصاف ديننا وفكرتنا، ومن باب الدفاع عن الدين وشريعة الإسلام العظيم.

بقلم:
حسام كامل

الكرد في سوريا و الانتماء الى الوطن...

لا شك أن الكرد في سوريا يشكلون جزء أساسياً و مهماً من النسيج الوطني السوري، و لهم تاريخ نضالي طويل في الدفاع عن أرض سوريا، وأيضاً لعبوا دوراً كبير في التاريخ الإسلامي، ويكفي أن نذكر أن القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي من أصول كردية.

أما على الصعيد الوطني السوري، قدم الكرد السوريون الكثير من القادة والتضحيات ابتداء من النضال الوطني ضد الاحتلال العثماني مروراً بالاستعمار الفرنسي وحتى مرحلة الاستقلال الوطني، ولعل الأسماء في هذا لا تحصى ولا تعد ومن أبرز هذه الأسماء البطل يوسف العظمة وإبراهيم هنانو قائد ثورة الشمال، ومحمد علي عابد أول رئيس للجمهورية السورية، والكثير من الزعماء والمناضلين السوريين من أصول كردية لعل آخرهم السيد غسان هيتو رئيس الحكومة السورية المؤقتة.

ومن ثم خاض الكرد السوريون معركة النضال السياسي ضد حكم البعث و العسكر بعد انقلاب 8 آذار 1963 في سبيل تعزيز الديمقراطية لسوريا، ورفع الظلم و الغبن الذي وقع عليهم نتيجة سياسيات شوفنية قومية عنصرية، جعلت من الكردي السوري مواطنا من الدرجة الأخيرة.

كل هذا جعل من الكردي يعيد النظر في هويته الوطنية، خاصة أن من يمارس الظلم عليه هم

أبناء هذا الوطن، ورغم ذلك ظل الكردي متمسكاً بالانتماء الى سوريا الوطن والشعب، ودائماً كانت الحركة السياسية الكردية بجميع فصائلها تطرح المشروع الوطني على قاعدة حفظ الحقوق لكل المكونات السورية وعلى أساس الاعتراف بوجود الشعب الكردي في سوريا دستوريا، وإتخاذ جميع السبل والوسائل لتطبيق هذا الاعتراف على أرض الواقع، وبالتأكيد لم تكن تملك أي مشروع انفصالي وحتى اللحظة يؤكد السياسيون الكرد السوريون أنهم جزء من سوريا، وبالفعل هم يملكون مشروع وطني لكل سوريا قائمة على الاعتراف بالحالة السورية دون إقصاء أي مكون مهما كان صغيراً.

> قدم الكرد السوريون الكثير من القادة والتضحيات ابتداء من النضال الوطني ضد الاحتلال العثماني مروراً بالاستعمار الفرنسي

والرؤية الكردية في هذا الصدد تتجاوز المشروع القومي الكردي، نحو بناء سوريا ديمقراطية تعددية برلمانية وفق مبدأ «الدين لله والوطن لجميع»، وهذا المبدأ معمول به منذ المراحل الأولى لبناء الدولة السورية، وهذا لا يعني مطلقاً أن لا يكون الدين الإسلامي أحد مصادر التشريع في دستور الدولة السورية الجديدة.

والنقطة الأخرى التي يركز عليها المشروع الوطني الكردي هي قضية تسمية الدولة السورية، و يؤكد المشروع على أن سوريا يجب أن تكون لكل أبناءها و بناء عليه يجب أن تكون اسم سوريا (الجمهورية السورية) وليس (الجمهورية العربية السورية)، وللعلم أن اسم سوريا كان حتى عام 1958 (الجمهورية السورية)، ونريد للتاريخ أن يعيد نفسه، ورغم ذلك مازالت بعض قوى المعارضة السورية مصرة على اسم (الجمهورية العربية السورية)، ناسياً أو متناسياً أن سوريا الجديدة يجب أن يتشارك جميع أبناءها في بناءها دون إقصاء أو استبعاد أي مكون، وهكذا سيشعر الكل بالانتماء الى سوريا ويشترك الكل مع بعضهم بروح وطنية عالية في إعمار هذا الوطن الجميل الذي عرف عنه وعلى مدى التاريخ الطويل أنه مهد لأقدم الحضارات الإنسانية.

بقلم:
هجار معو

السلاح الكيميائي وحماية الشعب السوري

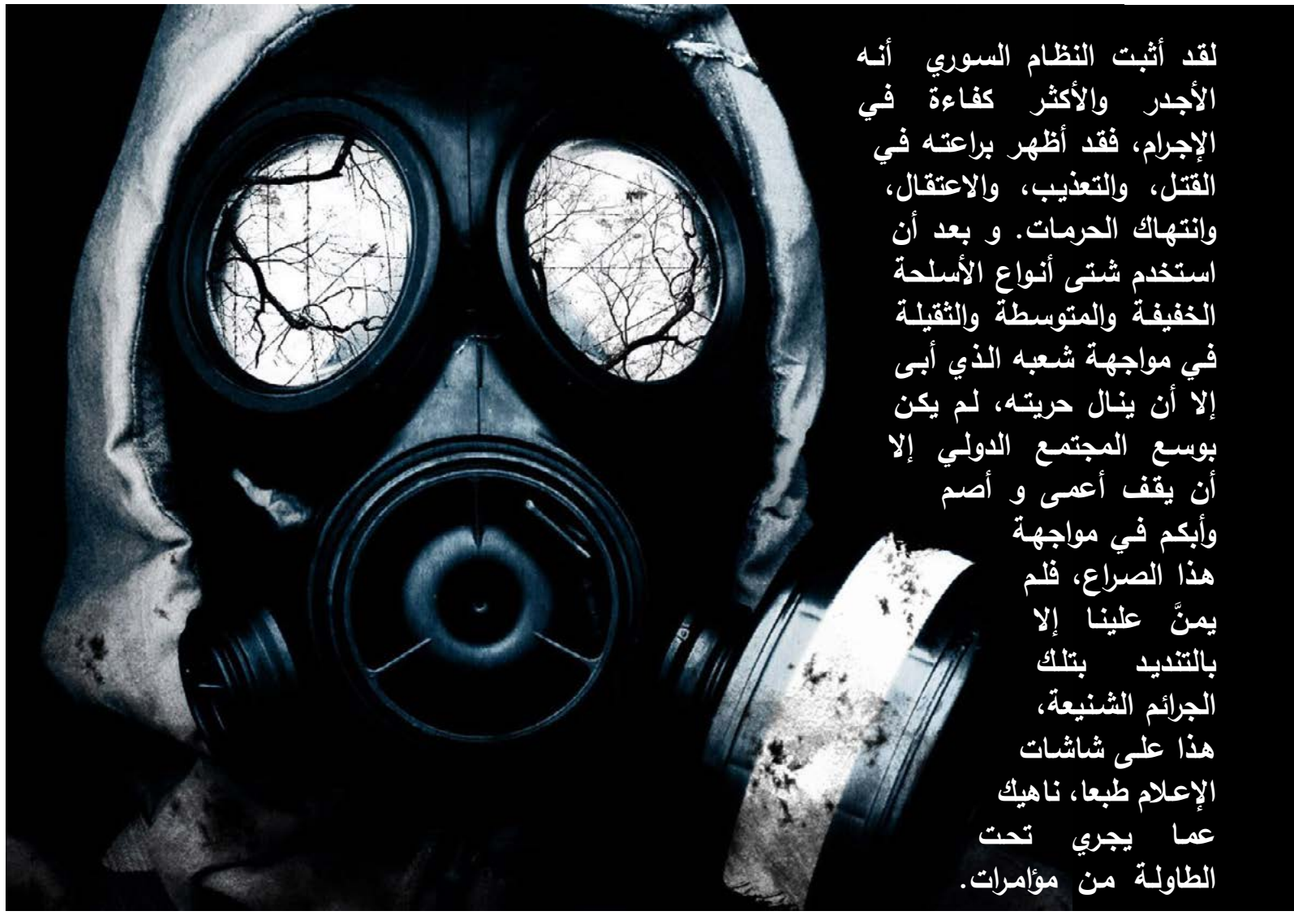

لقد أثبت النظام السوري أنه الأجدر والأكثر كفاءة في الإجرام، فقد أظهر براعته في القتل، والتعذيب، والاعتقال، وانتهاك الحرمات. و بعد أن استخدم شتى أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة في مواجهة شعبه الذي أبى إلا أن ينال حريته، لم يكن بوسع المجتمع الدولي إلا أن يقف أعمى و أصم وأبكم في مواجهة هذا الصراع، فلم يمنَّ علينا إلا بالتنديد بتلك الجرائم الشنيعة، هذا على شاشات الإعلام طبعا، ناهيك عما يجري تحت الطاولة من مؤامرات.

أما بالنسبة لموقف المجتمع الدولي من استخدام السلاح الكيميائي فقد كان متخوفا من أن يستخدمها النظام ولجأ إلى اسلوب التحذير والوعيد وهدد النظام أنه في حال استخدامها فلن تقف الدول مكتوفة الأيدي.

وهاقد قصفت العتيبة في ريف دمشق بالسلاح الكيميائي وراح ضحيتها عدد من الشهداء والاصابات بحالات اختناق، و لم يقتصر الأمر فقط على العتيبة فقد طال المصير نفسه خان العسل بريف حلب في الشمال السوري ولم تكن الخسائر أقل كلفة من العتيبة.

> "لم يكن بوسع المجتمع الدولي إلا أن يقف أعمى وأصم وأبكم في مواجهة هذا الصراع"

ثم ماذا؟!

الحال ليس إلا تبادل الاتهامات بين عصابات الأسد والمعارضة السورية، وتصريحات للمجتمع الدولي لا تقدم ولا تؤخر.

- فما قالته الأمم المتحدة: استخدام أي طرف للأسلحة الكيميائية جريمة شنيعة.
- وبالنسبة لوزير الاستخبارات والشؤون الاستراتيجية الاسرائيلي: وصف أن استخدام الكيماوي في سوريا واضح.
- والبيت الأبيض: لا دليل على استخدام الثوار في سوريا للأسلحة الكيميائية.

لم نسمع في هذه التصريحات تنفيذا لتلك التهديدات التي وعدوا بها الشعب السوري في حال، استخدم السلاح الكيميائي من قبل النظام ،ولكن للأسف ما زالوا يبيعون الشعب كلاما فارغا منذ سنتين. وتخاذلوا لصالح النظام كما فعلوا عندما قصف فرن الخبز في حلفايا وامتزج الدم بالخبز، وكذلك لما قصفت جامعة حلب، وغيرها الكثير من الجرائم المروعة، إنهم سيعطوا النظام الصلاحية والشرعية في تكرار استخدامه لهذا السلاح. فما قاله بشار الجعفري المندوب السوري لدى الأمم المتحدة في مؤتمره الصحفي بنيويورك سوى أن سوريا تطالب بتشكيل لجنة أممية لتحقق باستخدام أسلحة كيماوية، وأنهم أخذوا عينات من المكان الذي سقط فيه الصاروخ لتحديد المواد المستخدمة وكأنهم بريؤون من الجريمة . كما أن النظام لا يستبعد نقل مواد من ليبيا إلى سوريا عبر تركيا وغيرها من الدول المجاورة ، كما اتهم المجموعات المسلحة أنها مستعدة لاستخدام كل أنواع الأسلحة لخدمة مصالحها، أسلوب النظام هذا لم يتغير منذ اندلاع الثورة.. ففي كل مرة يأخذ دور الضحية ليلقي الاتهامات على المعارضة. لماذا لا نستبعد أن النظام هو الذي استخدم الكيماوي ضد الشعب بعد كل ما فعله به أمام العالم أجمع! ومن أين للمعارضة أن تأتي بالسلاح الكيميائي وقد تخادل العالم بأسره على نصرة الشعب المظلوم؟ علما أن الحصول على السلاح الكيميائي ليس بالأمر الممكن! وكيف للجيش الحر أن يستخدم السلاح الكيميائي ويحتاج استخدامه إلى وسائط رصد وتوجيه وتعبئة وما إلى ذلك؟! وإن ما نتمناه أن لايتوقف الدور العربي على منح المعارضة السورية مقعد النظام في جامعة الدول العربية، وأن يفعل قرار السماح بدعم الثوار السوريين بالسلاح المناسب، لإنهاء المأساة السورية.

بقلم:
رغد الحرة

قُل هاتوا برهانكم إن كُنتم صادقين

"الجميع يعرف بأن العديد من حكام العرب السابقين وبعض السياسيين البارزين هم مجهولي النسب"

حدث عندما تمَّ إنشاء الإئتلاف الوطني والذي كان يُسمَّى مُبادرة رياض سيف وقتها أن طلبنا وقلنا للإئتلاف وقيادته التالي:

هل هي عدم ثقة أم لزرع الثقة؟ الجميع يعرف بأن العديد من الحكام العرب السابقين وبعض السياسيين البارزين هم مجهولي النسب جيء بهم من بلاد معادية وزُرعوا بيننا وتَلَقَوا الدعم بالخفاء حتى وصلوا الى مراكز ومناصب عالية وحساسة في الحكم في الدولة، سأذكر (موشيه ديّان) كمثال، والذي تغلغل بين السوريين لدرجة كبيرة وأصبح مقرب من السياسيين والعسكريين دون أن يَشعر به أحد ولولا أن رصدت المخابرات المصرية صورته في إحدى الصحف أثناء زيارته لمقر حكومي لما تمَّ إكتشاف سرِّهِ إلى يومنا هذا ومثله الكثير، و حتى تمَّ الكشف عن تغلغل مثل أولئك بيننا كلفنا ذلك عقود من الزمن وبيعت أجزاء كبيرة من الوطن ك: لواء إسكندرون والجولان المحتل ناهيك عن الاستبداد والظلم الذي تعرضت له الشعوب!

حتى أننا إعتدنا على تقبل وجودهم بيننا كحكام او كمتنفذين ونحن لا حول لنا ولا قوة، أما الآن فنحن ما زلنا في ثورتنا ومستمرين بها حتى تحقق كل أهدافها إبتداءً من إسقاط النظام وانتهاءً بفلترة المجتمع وتنظيفه من الدُخلاء والغرباء، نحترم الجميع ونُقَدِّر الجهود المبذولة وتبرعهم كما يقولون بحمل هذا العبئ نيابة عن الشعب ولكن:

أولاً: لقد تم إختيار هؤلاء الأشخاص وأعني من يقود الحراك السياسي بشكل غامض ومجهول ودون سابق إخطار، ثانياً: وافق أو قَبل معظم الشعب عليهم كممثل سياسي لهم بحكم الضرورة وبسبب قساوة الظرف ولأنهم تحت نار المعارك والنار ليس أمامهم خيار التدخل في عملية الرفض أو القبول بسبب تَعَمُّد تهميشهم واستبعادهم عن القرارات السياسية ومع ذلك مازال الشعب لا يعرف من وكيف تم إختيار هذه الأسماء!

جميعنا نؤمن بأنَّ من بينهم أسماء كما يُقال أنها وطنية خرجت من داخل الشارع السوري كما أننا شبه مقتنعين بأنَّ بينهم عكس ذلك والتجارب السابقة كانت دليل لا يقبل الدحض، المطلوب بكل بساطة إظهار حُسن النوايا لكي يُثبتوا التزامهم الفعلي بأول تصريح يصدر عنهم بأنهم في موضع تكليف وليس تشريف وذلك من خلال:

- إبراز السيرة الذاتية لكل شخص تبدأ بتاريخ ميلاده ومسيرة حياته المهنية والإجتماعية والنضالية مع مكان نشأته.
- تعهد خطي موثق وموقع من كل شخص بأنَّ عمله السياسي سينتهي بعد سقوط النظام فوراً مع الإقرار بأنه لن يحاول الوصول لأي منصب سياسي في المستقبل بأي طريق كانت لفتح المجال وإعطاء الفرص لباقي أفراد المجتمع.
- بيان خطي ومسجّل صوتياً ومصوَّر من قيادة الإئتلاف بأن وظيفة الإئتلاف هي دعم الثورة فقط من خلال حشد الدعم الخارجي وجلب المعونات والمساعدات للشعب من إغاثة وسلاح وأنه لا يحق للإئتلاف قيادة وأفراد بعقد أي صفقات أو إبرام أي إتفاقيات جانبية أو علنية مع أي دولة أو أي جهة كانت وأنها ستكون جاهزة للتحقيق معها تحت القانون والقضاء السوري والدولي في حال تمّ استدعاء أي فرد من الإئتلاف للتحقيق قضائياً.
- تعهد خطي وموثق ببيان بأنَّ الإئتلاف قيادة وأعضاء سيتقدمون بخطة وجدول عمل واضح ومدروس ومحدد بزمن له صلاحية انتهاء للسير عليه بعد استفتاء شعبي له,مع قبول الانتقادات من أجل تصحيحه وتقويمه في حال تطلب الأمر ذلك حسب نتيجة الاستفتاء.
- تعهد الإئتلاف قيادة وأعضاء بنشر الخطوات التي قاموا بها تباعاً بناءً على بنود خطة العمل المطروحة مسبقاً بشكل دوري.
- تعهد الإئتلاف قيادة وأعضاء بنشر تفاصيل المبالغ الواردة من مساعدات دولية

مجلة نبأ الشام – السنة الأولى – العدد الأول – أيار 2013

ومنظمات حكومية وخاصة وأفراد مع شرح تفصيلي أين وكيف تم صرف هذه المبالغ وكيف سيتم استخدامها، من خلال ناطق رسمي للإئتلاف بشكل دوري.

- تعيين ناطق رسمي مُعتمد من قبل الإئتلاف.
- إنشاء مكتب إعلامي للإئتلاف يتضمن أرقام فاكس و هاتف أرضي و موقع على الإنترنت لتلقي الآراء والإنتقادات والشكاوي.
- قبول وموافقة الإئتلاف قيادة وأعضاء على وجود لجنة مُراقبة لمسيرة عمل الإئتلاف حسب الخطة المطروحة والموافق عليها من خلال الاستفتاء على أن يكون أعضاء هذه اللجنة من خارج الإئتلاف بحيث يتم طرح عدة أسماء للاستفتاء عليهم من خلال الشعب مع شرح مهمة هذه اللجنة.

هذه البنود هي لكسب ثقة الشارع وإزاحة كل المخاوف والشكوك من قبل الجميع وهي حق للمجتمع على من يمثله، وهي كافية لطمأنة المتخوفين من قدرة ومستقبل هذا الكيان في إدارة المرحلة الراهنة.

وللأسف معظم ما ذُكر لم يتحقق منه أي شئ والذي من المفروض أنه لا يحتاج طلب من قبل أحد.

– واليوم نحن أمام مُفاجأة تحمل معناها بوضوح، رئيس حكومة لبلد قامت فيه أعظم ثورة في التاريخ يعيش بعيداً عن بلده عشرات آلاف الأميال وهذا ليس عيباً ولكن هذا الرئيس لم يرى بلده سوريا منذ خمسةً وعشرين عاما!

وأول أسباب التخوف هو أن أول عملية من ديموقراطية قامت بعد ثورة الكرامة ضد الإستبداد كانت لا تمت للديموقراطية بصلة حيث انتشر اسم الرئيس المنتخب على صفحات الإنترنت قبل أن تَبُثّ قناة الجزيرة عملية الاقتراع بساعتين من الزمن!

أليس من حق الشعب السوري الذي قدَّم كُل هذه التضحيات أن يحصل على أدنى حد من الطمأنينة من خلال النُقاط الثمان أعلاه قبل أن يُسلِّم رأسه للرئيس السوري الجديد ؟

قد يبدو هذا الطرح غير مُحبب عند البعض ولكنه متداول عند الغالبية، لذلك فالأمر متعلق بحُسن النوايا والتي تُبرهِنُها النقاط الثماني المذكورة إن لم يكن هناك سبب غامض يمنع ذلك وكلّنا أمل بأن يَمّ التعامل مع الأمر من باب مسؤولية التكليف الذي تم الإقرار به.

بقلم:
عماد المصري

مجلة نبأ الشام – السنة الأولى – العدد الأول – أيار 2013

كريكاتير : العالم بين فكي الصهيونية
بريشة : سوزان كريم

الشيخ معاذ الخطيب كما عرفته...

ولد الشيخ أحمد معاذ الخطيب ونشأ في دمشق في بيت علم وصلاح، والده الشيخ محمد أبو الفرج المعروف باستقلاليته. درس الجيوفيزياء التطبيقية، وعمل مهندساً بتروفيزيائياً، وهو خطيب جامع بني أمية الكبير سابقاً.

تميز معاذ الخطيب بلغته الأخلاقية في مخاطبة أصدقائه وأعدائه... وبلغة الرحمة بمخاطبة أبناء بلده... ولغة المحبة بمخاطبة الطوائف المختلفة. ويعتبر شخصية توافقية تقبل بالآخر، يصف نفسه فيقول «أنا أمثل ما أحب أن أسميه بالتدين الدمشقي المنفتح الذي يقبل بالآخر». لديه قدر كبير من التسامح والفهم الواسع للإسلام ومعانيه الحقيقية، وهو يؤكد على تشجيع الاخرين بمنحهم مساحة من الفكر والقلب.

الشيخ معاذ الخطيب لاينتمي لأي تيار سياسي، ماجعله يحتفظ بعلاقات طبيعية مع الجميع، بل كان انتماؤه فكرياً من خلال عضويته بجمعية التمدن الإسلامي، وهي جمعية تنشر أفكار التسامح وقبول الآخر.

وهو يتقاطع مع الفيلسوف د.علي حرب الذي يقول أن الأفكار الخلاقة إنما تتيح لنا أن نتغير بقدر مانغير علاقتنا بالواقع، أن نغير علاقتنا بذواتنا بقدر علاقتنا بالآخر، أن نمارس خصوصيتنا بقدر ممارستنا لعالميتنا.

معاذ الخطيب هو فكر الأمة لاالتنظيم، داعية تحمل المسؤولية، وأحد الوجوه الشابة التي تبشر بالدين وتسعى لخدمة الوطن. فمن خلال ترؤسه لجمعية التمدن الإسلامي قبل أن يتم عزله عنها، أعاد الكثير من الخدمات الاجتماعية التي تزرع الأمل والبسمة، بين الناس.

وقد أسهم في خطب الجمعة التي كان يلقيها قبل أن يتم عزله في توعية الشرائح وتبصير الناس وفي مدة وجيزة جداً

تحول إلى محور استقطاب كبير وناقش من على منبره تساؤلات حاضرة، وتداول مشكلات، وقدم حلول. وأما نتاجه المكتوب فهو قليل ولكنه متميز، فقد شارك في بحث تربوي لكتاب «مالا نعلمه لأولادنا» كما أسهم في التعريف بشيخنا الكبير المفكر عبد الكريم بكار في كتاب «أفكار وشخصيات» وهناك مشاريع فكرية كثيرة حاضرة في ذهنه وبعضها منجز.

وقد قدم وراجع لكثير رسائلهم الجامعية، وتواصل مع المثقفين مشاريعهم الفكرية، منهم نواف التكروري وعبد الله زنجير.

الشيخ معاذ الخطيب أستاذ مربي صادق، خلق في سماء الحرية والكرامة وصوت من أصوات الحق، ربى جيلاً على الإيمان، وبأن الكون قائم على التوازن والعدل، علمنا أن الظلم نظام غير طبيعي وغير إلهي، بل إنه ضد الإله، علمنا أن العدل أحد ركنين أساسيين في الدين، فهو هدف الرسالة وشعار الإسلام، علمنا ان الرحمة تنشأ من الاختلاف... من اختلاف الأفكار وتصادمها الحر فتنشأ فكرة جديدة خصبة لها أثرها في تفسير الظواهر، وقراءة الأحداث.

علمنا أن الإيمان هو قوة الإنسان في التحرر من الظلم وإقامة العدل وأن الإيمان إنصاف وليس استقواء وافتعال، ولاتعارض بين الإيمان والمصلحة العامة، لأنه شرع الجماعة. في رأيه أن الدين جاء ليكون خادماً للإنسان. شعاره (ليس من اللازم ان تتفق معي في الرأي، يكفي أن تفهم ماذا أريد أن أقول).

للشيخ معاذ موقع الكتروني (دربنا) والذي يعد نافذة حرة متمردة، يوضح فكره ومتنفساً لإسلام ثائر ينمو ببطء، لكن بتجذر وقوة.

> الشيخ معاذ الخطيب لا ينتمي لأي تيار سياسي، ما جعله يحتفظ بعلاقات طبيعية مع الجميع

ومن جميل تربيته وتعليمه أنه في نشاطاته التدريسية سواء في معهد بدر الدين الحسني أو في القلبقجية أو في حلقات المساجد، كان ينأى بنفسه عن أسلوب الحشو والتلقين والحفظ ويميل الى أسلوب العقل والمحاكمات... ولم أر أستاذاً يوماً يترك طلابه أثناء تأديتهم الاختبار الفصلي مثلما يفعل ليعود الطلبة على تحمل المسؤولية والأمانة.

عاش الشيخ معاذ الخطيب في عصر الخطاب الديني فيه – حسب قول د.علي حرب – يعاني من انغلاق وعجز، ومن خللاً منهجياً في تعاطي الأفكار، فلا قداسة للفكرة إلا بمقدار عظمة قائلها. وهو خطاب لايحسن قراءة الواقع المعاش ويقفز فوقه، وإرادة الإلغاء للآخر والتفرد والهيمنة... وينطبق عليهم مقولة الشيخ محمد الغزالي (كنت أرى أناساً يسمنون والدين يرق وينحف).

في هذه الأجواء كان معاذ الخطيب فكراً حراً، هدفه إعادة الاعتبار للداعية والدين. ولم تعترف المؤسسة الدينية به، لأنه لايتوافق معها، لاطقوساً ولاتنزيلاً للنص، فهو لم ينحن ولم يسلم فكره للسلطة على خلافها ..ولم يسع الأستاذ إلى مغازلتها، والحصول على مرضاتها، لأنها لاتمثل –أي المؤسسة الدينية السورية– توجهاته في نزع صناعة المشيخة، وأن الدين للإنسان وليس ملكاً للسلطان وليس دكان.

لذلك فهو ليس شيخاً بالمعنى التقليدي، لكنه يعبر عن تحضر التدين وإنسانية الإسلام، وهو المثقف المفكر الذي ينتمي إلى قسمات الأمة وهوية المجتمع، من اعتدال ووسطية أخاذة تتعالى على المحسوبيات والتحزبات.

لذلك فقد خضع معاذ الخطيب ومازال لتمحيصات كثيرة، ومن وجهة نظر دقيقة بعض الشئ، فإن الشيخ الخطيب يتمثل جوهر العقلانية الدينية، فهو يؤمن بقدرة العقل على كشف الحقائق، ووضع الأسس غير المنافية للدين، بالمقابل فإن التدين عنده إنسانية.

أبصر الشيخ معاذ الخطيب ملامح الدين وفق قراءة معاصرة، تستهدي ضوابط الفهم وإنتاج الجديد في الدين.

فكره المتحرر من كل القيود، أهّله فيما بعد ليقف في ساحة الإبداع والتأصيل للفكر الوسطي. وقد ابتعد منذ بواكير عمله الدعوي عن منطق التعالي والتشهير والتنكيل بالناس حيث ينوه بضرورة التلطف بالدعوة الى الحق، وأن الأصل في العلاقة مع مختلف الأمم والشعوب ينطلق من فكر الهداية والبحث عن الحق، لافكر الإلغاء والخلاف ومن قال هلك المسلمون فهو أهلكهم. لذلك أحبه الكبار والشباب، المسلمون وغير المسلمين.

ينشط الأستاذ معاذ الخطيب إلى عقلنة الخطاب الديني في المنهج والممارسة، يقول الخطيب (لانرضى الفتنة وحمل السلاح في الأمة الواحدة مهما يكن السبب، وننبذ الطائفية والعصبية وضيق الأفق، كما نرفض تحجيم الإسلام وفق أهواء العوام أو الحكام). وهو لايكف عن نقد علاقتنا بأفكارنا ويعتبر المنابر أمانة وليس حرفة .وخطبة الجمعة جزء هام من مشروع النهوض بالأمة، وهي فعل مدروس وهادف ولايجوز أن تكون رد فعل على مايجري، أو مجرد انفعالات طارئة، وحماسة جارفة، حسب قوله. وهو يؤمن بأن الانتصار يعني أعظم مستويات الأخلاق.

يقول الأستاذ المهندس عن تغيير علاقتنا بالواقع (نرفض الفكر التفكيري الغضوب) وهي نقلة رائدة في التعامل مع الآخر دون الحكم عليه بالخروج على الملة، ولكنه في المقابل يرفض منهج الجبن والهروب، وفي رأيه مهما تكن ضريبة الحرية فادحة فإن ضريبة الذل أفدح بكثير. وعندما يلفت الخطيب نظر الخطباء إلى تذكير الناس بحقوقهم فهو يقترب كثيراً بمفرداته ويلامس آلام الناس ومشاكلهم.

يرى الخطيب أن الإسلام أوسع من أي راية رفعت من أجله فهو يعمق مفهوم الانتماء للفكرة، ويطالب بالحريات العامة، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإلغاء قانون الطوارئ والأحكام العرفية والاعتقال التعسفي وإلغاء سيطرة الحزب الواحد، ومحاربة الرشوة والفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وإيقاف نهب أموال الأمة... يعد الخطيب هذه المطالب من صميم الإسلام، وهو بهذا يحول دون سحق الدول للأفراد والجماعات، بل يدعو لفتح حوارات فكرية خصبة تعيد الدولة للأمة نرى ذلك في قوله (السياسة وسيلة لاغاية وعمل الأنبياء هو الهداية... ونحن نفضل أن يصل الإيمان إلى أصحاب الكراسي، على أن يصل أصحاب الإيمان إلى الكراسي).

يتهمه بعض العاملين المنتفعين من الدعوة بأنه متهور، ويتهمه آخرون بأنه يعوزه السند الشرعي. ومن خلال استماعي وتمحيصي لما يقال عن هذا الشيخ الكبير الشاب المنفتح خلصت أن فكر الخطيب قد عكر صفاء الوثنيات الفكرية وعكر على الكثيرين من الذين يحصلون على الامتيازات والزيادات جراء تقديمهم لإسلام ينفخ الجيب، ويقزم العقل بكلماته، وقد عرى زيف هذه المرجعيات المزورة. ومع هذا يبقى معاذ الخطيب رجلا يجتهد وكل ما يبديه قابل للنقاش.

فشكراً لك يا خطيبنا الرائع ونحن نحبك ونقدرك وندعو أن يهب الله سبحانه وتعالى لك أياماً بيضاء وتوفيقاً وحفظا.

بقلم :
د. علاء الدين آل رشي

تـابعوها
كل شـهر
علـى:
nabaa.alsham@outlook.com